الجولتين الاخيرتين (آذار / نيسان ـ مارس / ابريل وايار / حزيران ـ مايو / يونيو ١٩٨٦)، وتوقف القتال بين الجولتين الاخيرتين، لم يكن الا هدنة مؤقتة، قطعتها اشتباكات متفرقة بدأت اواسط أيار (مايو) في محيط مخيم برج البراجنة، ثم اتسعت في ١٩٨٦/٥/٢٨ لتشمل مخيمات بيروت الثلاثة، برج البراجنة وصبرا وشاتيلا، وتوقفت باتفاق ثانٍ وقعته «امل» مع جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني برعاية دمشق أيضاً، وانبنى عليه خطة امنية جديدة للمخيمات كجزء من خطة امنية لمدينة بيروت الغربية. وقد اختلفت فيها الادوات التنفيذية. ففي الخطة السابقة، كان من تولى التنفيذ قوة ضاربة، من الاحزاب الوطنية اللبنانية باشراف مراقبين سوريين. اما في الخطة الجديدة، فقد تولى التنفيذ قوات من الجيش اللبناني بمشاركة قوات خاصة سورية، باشراف المخابرات السورية مباشرة. فقد «عقدت لجنة التنسيق الخاصة بامن المخيمات اجتماعاً برئاسة مدير المخابرات السورية في لبنان، العميد غازي كنعان، بحث خلاله ما تم تنفيذه من اجراءات لتنفيذ ' اتفاق دمشق رقم ٢ ' الذي تشارك فيه الى جانب قوات من الجيش اللبناني والدرك كتيبة خاصة من الجيش السوري» (**السفير**، ١٩٨٦/٦/٢٧).

بين الذرائع والاهداف

وتحت الذرائع عينها، وبالادوات ذاتها، دارت الجولة الاخيرة من الحرب على المخيمات الفلسطينية طوال شهر كامل. وتذرَّعت «امل» بانها تحارب «جماعة عرفات» في المخيمات، وتقاتل ضد عودة القيادة الفلسطينية الى بيروت. لكن رئيس ميليشيا حركة «امل»، نبيه بري، كشف، في حديث الى التلفزيون اللبناني (القناة ٧)، «عن رفضه عرضاً سورياً بارسال الفي مقاتل من جبهة الانقاذ الى مخيمات بيروت... وقال بري لقد رفضت هذا العرض انطلاقاً من الموقف الموحد بين قوات المنظمة ومقاتلي جبهة الانقاذ والذي تجسد في المواجهة المشتركة لقوات ' امل ' ... وابلغت السوريين بان مقاتلي الانقاذ سيعلنون ولاءهم الى جانب عرفات قبل ان يصلوا الى مشارف المخيمات» (**وفا**، ١٩٨٦/٦/٢٥). فهل يستطيع بري ان يرفض عرضاً سورياً دون التنسيق مع سوريا التي اوكلت لنفسها دور الحَكَم. يقول بري: «ان حرب المخيمات لا يمكن ان تنتهي الا عن طريق قيام سوريا بدور عسكري مباشر فيها... بتكوين قوة من ١٠٠٠ جندي سوري تتولى مهمة الفصل بين المتحاربين في منطقة المخيمات، بحيث تفصل القوات السورية منطقة المخيمات نفسها عن احياء الشيعة المجاورة لها» (**الاهرام**، ١٩٨٦/٦/١٢). فهل هي لعبة ادوار موزعة بين سوريا و «امل» ترفض فيها « امل » عرضاً سورياً لصالح الفلسطينيين، لتطرح عرضاً من قبلها لصالح سوريا، على ان تتولى سوريا تغطية « امل »؟ يقول نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، في مقابلة معه: «ان الانفجار حول المخيمات لا تتحمل مسؤولية حركة ' امل ' ... ولا يمكن لها ان تلجأ الى فتح الصراع مع اي طرف فلسطيني. ان التفجير حول المخيمات مرتبط بسياسة بعض الاطراف الفلسطينية التي تسعى الى احكام سيطرتها على بيروت والى خلق حالة صراع مذهبي تمكن هذا الطرف من ان يركب موجة احد الاطراف المذهبية من اجل العودة وفرض النفوذ على بيروت» (**المجلة**، لندن، ١٩٨٦/٧/١ ـ ٦/٢٥، ص ١٩).

بالمقابل، تنفي قيادة م.ت.ف. انها بصدد العودة الى لبنان. ويرى رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي (ابو اللطف)، ان «هذه دعاية اوجدتها ابواق متآمرة... كل ما حصل بخصوص المخيمات هو اننا طلبنا من الرئيس اللبناني تسهيل عودة افراد مشردين وجمع شملهم مع عائلاتهم في لبنان على مراحل... واستغلت الابواق المتآمرة والبنادق الجبانة هذه المسألة، ووجهت حقدها ورصاصها الى الشعب الفلسطيني، بدلاً من اسرائيل» (**المصدر نفسه**، ١٨ ـ ١٩٨٦/٦/٢٤، ص ١١). وقال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، في مؤتمر صحافي عقده في تونس: « ان الهدف من حرب المخيمات هو طرد نصف مليون فلسطيني من ضمن مؤامرة التقسيم الطائفي... انا لا